أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

الى الأمام FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
19/05/2026
العدد: 287

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

أين مجلس القضاء الأعلى من رقصات العصر الوحشي حول الضحية؟

سمير عادل

الرقصة التي قامت بها قبيلة في منطقة النهروان في بغداد، احتفالًا بقتل فتاة مراهقة تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا على يد ذويها لأنها رفضت الزواج من ابن عمها، تُشحن بها ذاكرة التاريخ القديم من العصور الغابرة للبشرية؛ إذ تستحضر إحدى مراحلها: مرحلة البربرية ثم الوحشية، حين كانت القبائل تحتفل بطقوسها الدموية.

أين مجلس القضاء الأعلى من هذا الفيديو المنشور؟ وهل وصلت اخباره الى مسامعه ام ما زال الوقت مبكرا؟ وأين السيد فائق زيدان الذي أصدر قرارًا بمعاقبة كل من ينشر فيديوهات ذات "المحتوى الهابط" والحكم عليه وفق المادة (409) من قانون العقوبات العراقي الصادر عام 1969؟ أليس هذا الفيديو هابطًا بمستواه، بل إنه يحطّ من القيمة الإنسانية للمجتمع العراقي، ويصوّر للعالم أن ما يعيشه العراق هو عودة إلى مراحل البربرية والوحشية. ألا يفتح هذا الفيديو الباب على مصراعيه أمام الجرائم التي تُرتكب بحق النساء في العراق، بينما ظل مجلس القضاء الأعلى صامتًا عنها، أو متغاضيًا، بل مغمض العينين؟

قد يتساءل البعض لماذا نوجّه الحديث إلى مجلس القضاء الأعلى، ولا نوجّهه إلى البرلمان أو الحكومة العراقية؟ لأن مجلس القضاء الأعلى، وشخص فائق زيدان الذي يترأسه، يتدخل في كل مرة لإنقاذ السلطة السياسية في العراق.

ولنتذكر قليلًا كيف تحرّك في قضية "الدكتورة بان"، عندما وُجّهت اتهامات بتورط مسؤولين في محافظة البصرة في تصفيتها جسديًا، لانها رفضت التوقيع والمصادقة على تقرير يدين من لهم صلة بمحافظ البصرة، حيث أُغلق الملف فورًا للحيلولة دون اندلاع غضب شعبي قد يقلب الطاولة على محافظ البصرة وعلى مجمل السلطة السياسية في العراق.

إن البرلمان العراقي مُدجّج بأحزاب الإسلام السياسي وميليشياتها، التي تُعدّ من أشد القوى عداءً وكراهيةً للمرأة في المجتمع. بل إن هذه الهوية السياسية جزءًا من منظومتها الفكرية والاجتماعية، تقوم على تحقير المرأة ومعاملتها معاملة دونية. ويعتبر تمرير تعديلات قانون الأحوال الشخصية في البرلمان تعبير واضح ودليل قاطع على تلك الهوية السياسية، والذي جرى أي تمرير تلك التعديلات بتواطؤ جميع القوى السياسية في البرلمان، حتى تلك التي تصنّف نفسها علمانية أو مدنية، بما في ذلك الأحزاب القومية الكردية، فضلًا عن أطراف تدّعي الليبرالية لكنها في الواقع أسيرة مصالحها الانتهازية.

ما حدث في منطقة النهروان ليس أمرًا عابرًا، بل هو تعبير عن صورة العراق "الديمقراطي" تحت ظل سلطة أحزاب الإسلام السياسي الشيعي. إنها صورة مجتمع واقع بين مطرقة الولايات المتحدة الأمريكية وسندان الجمهورية الإسلامية في إيران. صورة لا تبالي بما آلت إليه إنسانية المجتمع في ظل هذا الصراع، كما أن الإعلام بدوره لا يبالي بما يحدث للنساء في العراق، اللواتي تُقتل منهن أكثر من مئة امرأة سنويًا تحت عناوين "غسل العار" أو "جرائم الشرف"

هذا الفيديو يعيد إلى الذاكرة مشاهد "فدائيي صدام" في النصف الثاني من عقد التسعينيات من القرن المنصرم، عندما كانوا يرقصون وهم يعلّقون النساء على الأعمدة تحت الذرائع ذاتها التي تُستخدم اليوم.

إن مفاهيم القبيلة والعشيرة وتقاليدها التي نفخت بروحها المنقرضة في عام ١٩٩٤ عبر تشريع قوانين "غسل الشرف والعار" في ظل الحصار الاقتصادي وهزيمة الجيش العراقي في الكويت وتدمير أجهزة النظام القمعية في انتفاضة اذار ١٩٩١، كي تكون هي أي العشيرة والقبيلة حراس النظام وحمايته، قد تم تقويتها وترسيخها تحت حراب الغزو والاحتلال والذي قدم الدعم لسلطة الإسلام السياسي الشيعي، بُعثت بحلتها الوحشية من جديد، وكأنها استُحضرت من إرث "فدائيي صدام" في عهد النظام السابق. وكما يخبرنا ماركس، فإن تقاليد الأجيال الغابرة تجثم كالكابوس على أدمغة الأحياء. إلا أن ماركس لم يعش زمن ما بلغته البشرية من تطور في الذكاء الصناعي والتكنولوجيا والمنصات الرقمية، ليخبرنا كيف أن الأحياء اليوم يرزحون تحت وطأة تقمّص أرواح الأجيال المنقرضة التي تُفرض على المجتمع.

إن المطلوب من مجلس القضاء الأعلى ورئيسه فائق زيدان أن يوضح: هل تُعدّ رقصة القبيلة احتفالًا بجريمتها بحق هذه الفتاة فعلًا يهدد أركان المجتمع الإنساني، ويقدّم صورة للعالم بأن العراقيين قبائل همجية ينبغي عزلهم كما تُعزل التجمعات المصابة بالأوبئة؟ أم أنها تُدرج ضمن خانة السلوك الإجرامي الذي يجب أن يُعاقب عليه القانون بوضوح وحزم؟

إن العراق، الذي وقّع على اتفاقية (سيداو) منذ عام 1979 لمناهضة التمييز ضد المرأة، يُعاد سوقه اليوم إلى عصور البربرية. وعلى مجلس القضاء الأعلى الذي يتدخل دائما بحجة تحقيق الأمن والاستقرار من اجل حماية السلطة السياسية بالرغم من انها غارقة بالفساد من قمة راسها حتى اخمس قدميها كي تؤمن سلامة تدفق رأس المال، وعدم تعكير صفو البيئة الاقتصادية، عليه أيضا عدم التغاضي عن إظهار المجتمع العراقي بهذه الصورة الوحشية؛ لأن العالم سيتخذ مسافة منه، وعندئذ سيُصنَّف العراق كدولة وبلد ومجتمع خارج مسار التطور الإنساني، يحتاج إلى حقبة طويلة لاستعادة موقعه.

ومن جانب آخر أن السكوت على هذا النوع من البربرية يضع علامة استفهام كبيرة على انسانيتنا.

بيان حول مقتل الطفلة كوثر بشار
(تحالف أمان النسوي و الجمعية العامة لتنمية المرأة).

قتلت الطفلة ابنة الخامسة عشر كوثر بشار في منطقة النهروان جنوب شرق بغداد في يوم التاسع من شهر ايار الجاري على ايدي افراد اسرتها بعد رفضها للزواج وللمرة الثانية، وعدم قبولها الزواج من ابن عمها، وقد سعت الطفلة كوثر الى انقاذ نفسها بالخروج من المنزل، ولكن ما ان عادت له حتى التأم الرجال في اسرتها على اخذها لتنفيذ جريمة القتل بها. وقد اصطحبوا معهم عدد من الرجال للتثبيت على انهم قد " غسلوا عارهم"!

بل ومن الاكثر مأساوية وما يندى له الجبين ويثير الغضب حقا وفعلا هو احياء احتفال قام به الرجال في عائلتها فرحا بالقضاء على حياتها وكأنهم " غسلوا" الشرف!! أن تُقتل طفلة، ثم يُحتفل بقتلها بعد دفنها، هي ليست مجرد جريمة... بل انهيار أخلاقي وإنساني مرعب.

كوثر بشار لم تكن مجرمة، ولم ترتكب ذنبًا حين مارست حقها في الرفض في الزواج مرة ثانية. كانت طفلة يفترض أن تكون في المدرسة، بين كتبها وأحلامها الصغيرة، لا ضحية لجريمة قتل بشعة هزّت ضمير العراقيين.

ان ما شجع ويشجع هذا النوع من الجرائم هو وجود قانون متواطيء ومهادن ويبرر ويعفي المجرمين من العقاب الحقيقي وهو المادة 409 من القانون رقم 111 لسنة 1969.

إن مقتل كوثر وغيرها من النساء والشابات والفتيات اللواتي قتلن على " خلفية الشرف" يطرح سؤالا: مع من يقف القضاء العراقي؟ هل يقف مع الطفلات القاصرات اللواتي يُنتزع منهن حق الطفولة والحياة والأمان؟ أم مع القتلة الذين يجدون دائمًا من يبرر جرائمهم تحت مسميات "الشرف" و"العار"؟

إن ما جرى في النهروان في 9 أيار ليس حادثة فردية، بل نتيجة مباشرة لقوانين مدونة، و لثقافة تُشرّعِنُ العنف ضد النساء، وتمنح القاتل الفرصة للافلات من العقاب او الخروج منها بأخف العقوبات، ناهيك عن " الاشادة" من قبل الاوساط التي تحكمها القيم المعادية للمرأة والمعادية للانسان، وبإعجاب البعض وتصفيقهم.

البقية على الصفحة الأخيرة

علاقة إيران بروسيا والصين!

عثمان حاجي مارف

لفهم موقف روسيا والصين بشأن الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، يجب علينا أولاً أن ندرك أن روسيا والصين تنظران إلى هذه الحرب كجزء من صراع أكبر حول تشكيل النظام العالمي. يسير العالم حاليًا نحو الانتقال من نظام أحادي القطب، جسدته الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، تفرضه صراعات القوى العظمى الناشئة.
ونتيجة لذلك، فإن أي أزمة تنجذب إليها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تخلق فرصة استراتيجية لروسيا والصين. مع ذلك، فإن الحرب المستمرة تثير قلق روسيا والصين من قدرة هذه الأزمات على إطلاق موجات من عدم الاستقرار تنطلق من حدود الشرق الأوسط وتنتشر في العالم، مثل إغلاق مضيق هرمز. من ناحية أخرى، فإن العلاقة بين الصين وروسيا مع إيران مبنية على المصالح التجارية والاقتصادية، وتحقيق التوازن في مواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة. كما أن لكل من روسيا والصين أولويات أخرى لا تشمل إيران. فالصين تولي اهتمامًا لقضايا أخرى في مواجهة الولايات المتحدة، أبرزها بحر الصين الجنوبي وتايوان. بينما تركز روسيا في المقام الأول على أوكرانيا، التي تمثل بوابة أوروبا الشرقية، والسيطرة على البحر الأسود.
إن انخراط الولايات المتحدة في صراع طويل الأمد ضد القوى الكبرى يُمثل تراجعًا في دورها العالمي، ما يُتيح لبكين فرصة الظهور كقوة منافسة اقتصاديا وصناعيا، وقدرة السيطرة على السوق العالمية، في ضوء احتمال تعثر الاقتصاد الأمريكي نتيجة للحرب والازمات. لكن لا يجب أن ننسى في الوقت نفسه أن استمرار الحرب وإغلاق مضيق هرمز يهددان أمن الطاقة الصيني ومشاريعها الاقتصادية الضخمة في المنطقة، بما في ذلك مشاريع التنمية والطرق، حيث تمثل الممرات البحرية في الخليج الشرايين الرئيسية للتجارة العالمية، وهو ما سينعكس سريعًا على الاقتصاد الصيني.

بالنسبة لروسيا، فإن انشغال الولايات المتحدة بالحرب يُعزز موقف موسكو في الأزمة الأوكرانية ومكاسبها. بينما تنشغل أمريكا بالحرب ضد إيران، يقوى موقف موسكو في الأزمة الأوكرانية، كما يضعف علاقات الناتو والولايات المتحدة. في الوقت نفسه، تؤدي الحرب الأمريكية الإيرانية وتداعياتها إلى تعطيل أسواق الطاقة العالمية، مما يحقق مكاسب اقتصادية كبيرة لروسيا. من الواضح أن الحرب ستُقوّض المصالح في المنطقة، وقد تدفع الاقتصادات الكبرى إلى تسريع تحولها من مصادر الطاقة التقليدية، الأمر الذي سيضر بمصالح روسيا على المدى البعيد.
ان تورط امريكا في ازمة طويلة تجعل دور الصين وروسيا أكثر أهمية، لأن الحروب الطويلة تخلق فرصة وحاجة أكبر للأطراف الخارجية عن الحرب التي لديها القدرة على تقديم ضمانات سياسية واقتصادية.
بالطبع، يدرك نظام إيران جيدًا حدود التدخل الصيني والروسي. على الرغم من التقييم الشائع بأن البلدين حليفان لإيران، إلا أن طهران لا يمكنها الاعتماد كليًا على دعم الصين وروسيا. تراهن إيران في هذه الحرب على إطالة أمدها للضغط على الرأي العام الأمريكي وإدارة ترامب لإنهاء الحرب، خاصة مع مراعاة الخسائر البشرية للجنود الأمريكيين وارتفاع التكاليف. وكذلك في إسرائيل نفسها، حيث تعاني جماهيرها من خوف وقلق واسعين وخسائر فادحة، مما زاد من الهجرة، وهذا يمكن أن يخلق ضغطًا عامًا ومعارضة كبيرة ضد نتنياهو لوقف الحرب.

كما أن الحرب الطويلة يمكن أن تخلق تعاطفًا عامًا مع إيران في المنطقة، وتضع الحكومات التي بقيت محايدة في الصراعات في حالة ترقب وصعوبة، مما يدفعها لاتخاذ مواقف دبلوماسية تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل، مثل محاولات إسلام أباد للعب دور في التفاوض بين الطرفين.
عندما تتحول الحرب بين أمريكا وإيران إلى توترات حول إغلاق مضيق هرمز، لم تعد مجرد مواجهة ثنائية. وقد كشف ذلك عن وجود لاعبين آخرين في الميدان يقدمون الدعم والمساندة، لكنهم في نفس الوقت يبتعدون عن المواجهة المباشرة، خشية أن تتسبب في حرب عالمية ثالثة.
تتحدث تقارير استخباراتية غربية علنًا عن الدعم غير المباشر للصين وروسيا لإيران خلال الصراع مع واشنطن، من خلال قنوات تقنية وتكنولوجية واقتصادية، بهدف إطالة أمد الحرب وإرهاق الولايات المتحدة. تعلم بكين وموسكو جيدًا أن مصالحهما تكمن في إبقاء الصراع حيًا، ولكن ضمن حدود تمنع المواجهة العلنية والمباشرة مع واشنطن. لم تقاتل أي قوات صينية أو روسية إلى جانب الحرس الثوري الإيراني، ولم تُشنّ أي هجمات صاروخية من بكين أو موسكو على قواعد أمريكية في الخليج.
لكن لماذا تقدم الصين وروسيا هذا الدعم؟ بالنسبة لموسكو، المعادلة بسيطة: كلما زاد انشغال واشنطن في الشرق الأوسط، قل الضغط المفروض على روسيا في أوكرانيا. إيران ليست حليفة لبوتين بمعنى أيديولوجي، بل هي أداة قيمة لاشغال الخصم.
أما الصين فلديها حسابات مختلفة. لا تريد بكين فقط خلق ازمة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بل تريد أيضًا إظهار نفسها كقوة عظمى قادرة على تحدي النظام الدولي بقيادة واشنطن. دعم الصين لإيران هو جزء من استراتيجية أوسع لتقويض الهيمنة الأمريكية.

تعتمد الصين بشكل كبير على الخليج لتأمين جزء كبير من احتياجاتها النفطية. أي حرب إقليمية واسعة يمكن أن تعطل إمدادات الطاقة وتعرض النمو الاقتصادي الصيني للخطر. لذلك تتعامل بكين بحذر مع الوضع ومع صراعها مع أمريكا. فهي تقدم دعمًا تقنيًا واقتصاديًا، ولكنها تبتعد عن أي خطوة يمكن تفسيرها على أنها تورط في الحرب. وفي الوقت نفسه، تحافظ على قنوات اتصال مفتوحة مع واشنطن، مما يعكس النظرة الصينية التي تحاول إعادة توزيع السلطة الدولية دون المخاطرة بمواجهة كارثية.
في واشنطن أيضًا، الوضع معقد. ترامب، الذي لا يخفي غضبه من الدور الذي تلعبه الصين وروسيا ودعمهما لإيران، أصدر بيانًا تهديديًا قال فيه إن الصين وروسيا ستدفعان ثمناً باهظًا! لكن لا شك أن التنفيذ الفعلي لهذه التهديدات ضد روسيا والصين لا معنى له عمليًا.

بالطبع، واشنطن أيضًا تتحفظ بشدة عن الدخول في حرب مباشرة مع بكين وموسكو، لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى سيناريو لا يريده أحد، وهو الحرب العالمية الثالثة. لذلك تضطر القوى العظمى بحذر إلى الرقص على حافة السكين، حيث يريد كل طرف أن يبدو قويًا دون أن يتسبب في انهيار كوكب الارض كليا.
.
بالنظر إلى هذه الحقائق، فإن الاحتمال الأكبر في الوقت الحالي هو أن يظل الدعم الصيني والروسي محدودًا وغير مباشر، وأن يستمر الصراع والتوتر في المنطقة، ويبقى محصورًا بين واشنطن وطهران، وأن تظل المنطقة في حالة تدهور دائم. من ناحية أخرى، هناك احتمال أن ينتقل دعم روسيا والصين إلى مستوى أعلى، حيث تزود الصين أو روسيا إيران بأسلحة متطورة، مثل أنظمة دفاع جوي معقدة أو صواريخ بعيدة المدى، مما قد يغير ميزان القوى ويؤدي إلى رد أكثر حسماً من واشنطن، قد يشمل ضربات غير مباشرة داخل الأراضي الروسية أو الصينية.

دعم الصين وروسيا لإيران ليس مؤامرة لإشعال حرب عالمية، بل هو جزء من لعبة استراتيجية أكبر تهدف إلى إرباك وإرهاق واشنطن، وليس تدمير النظام الدولي. بالطبع، يتجه النظام الدولي نحو تغييرات عميقة نتيجة الصراعات وتغير توازن الأقطاب والحرب المستمرة في الشرق الأوسط. لذلك تحاول بعض الجهات الفاعلة الدولية، بما في ذلك روسيا والصين، لعب دور سياسي معقد يمزج بين الحفاظ على توازنها الاستراتيجي في المنطقة والاستفادة من الفرص التي تخلقها الأزمات لتعزيز مكانتها في النظام الدولي.
تريد الصين وروسيا إبقاء أمريكا منشغلة بالشرق الأوسط، لتحويل انتباهها عن أوروبا وآسيا، وبالتالي استنزاف مواردها وقدراتها. لكنهما لا تريدان حربًا شاملة قد تجرهما إلى مستنقع لا مخرج له. لذلك، من المرجح أن يبقى هذا الصراع في إطار حروب بالوكالة ومواجهات غير مباشرة. لكن صراعات الدول الرأسمالية، في أقصى حالات تعقيدها، لا تعرف أي ضمانات، مما قد يغير الحياة البشرية تمامًا.

في هذا الإطار، يمكن القول إن إيران ليست الهدف بذاتها. صحيح، لقد حولت اللعبة السياسية، ايران في الوقت الحالي، إلى ساحة لصراع القوى العظمى. ومن المحتمل أن تمتد هذه اللعبة إلى كوبا وكوريا وأماكن أخرى. إن نهاية هذه اللعبة ليست إلا في عملية تلك الحرب العالمية التي ستقضي على العلاقات الاجتماعية الرأسمالية.

كلمة سمير عادل في الندوة الحوارية التي نظمها اتحاد نضال العمال الفلسطيني في مدينة طولكرم في فلسطين التي حملت عنوان (الطبقة العاملة الفلسطينية.. آلام وآمال بمناسبة الأول من أيار يوم العمال العالمي)

مرحبًا بالرفيقات والرفاق
شكرًا على دعوتكم للجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني في هذه المناسبة، مناسبة الأول من أيار، يوم العمال العالمي، شكرا للرفيق محمد علوش السكرتير العام لاتحاد نضال العمال الفلسطيني على هذه الدعوة
أيها الحضور،
إن تنظيم هذه المناسبة في فلسطين له دلالة سياسية واجتماعية تختلف عن باقي بلدان ومناطق العالم. فالأول من أيار يحمل بحد ذاته دلالة سياسية واجتماعية عالمية، إذ يثبت للبشرية جمعاء أن الفوارق القومية والدينية والعرقية والجنسية ليست إلا أكاذيب ودعايات مغرضة، تروّج لها البرجوازية وتحاول ترسيخها من خلال أبواقها الإعلامية والدعائية من أقلام مأجورة ومراكز دراسات وعبر قمع الحريات والأفكار والتصورات المناهضة لها حيث تسخر اجهزتها القمعية من جيوش ومعتقلات وسجون، بهدف تسهيل السيطرة على البشر وتفتيت الطبقة العاملة.
غير أن الطبقة العاملة تثبت في هذا اليوم أنها طبقة عابرة للحدود، وأنها إذا ما امتلكت الوعي بوجودها ومكانتها في المجتمع، عندئذٍ تتوقف أنفاس البرجوازية؛ تتوقف ابحار سفنها الحربية وطائراتها وقنابلها، تتوقف عن اطعام جيوشها ومرتزقتها... وتتوقف معها كل مظاهر حياتها.

هنا في فلسطين في الضفة الغربية، تبعث الطبقة العاملة رسالتها الإنسانية، بانه بالرغم كل اشكال الظلم القومي، التجويع والسجون والحصار والقتل والتهجير، لم تقلعنا من جذورنا الطبقية، لم تغير من انتمائنا الطبقي، واننا جزء من الطبقة العاملة العالمية.

اليوم تعيش الطبقة العاملة في فلسطين واقعًا معيشيًا مريرًا، حيث يكشف الاحتلال الإسرائيلي أمام العالم المحتوى القومي والعنصري للطبقة البرجوازية الحاكمة، التي تُعدّ السياسات الفاشية والنازية جزءًا من هويتها السياسية. إن سياسة الأرض المحروقة لا تُمارَس فقط عبر القصف والقتل والتدمير في الحروب ، بل تتجلى أيضًا في الشكل الآخر الذي تمارسه إسرائيل من خلال إغلاق أبواب العمل أمام العمال الفلسطينيين، وحرمانهم من حق العمل والعيش، وفي الوقت نفسه منع كل مقومات الحياة في الأراضي الفلسطينية؛ وهي سياسة لا يمكن وصفها إلا بأنها سياسة أرضٍ محروقة.
إن سياسة التجويع سواء عبر حرمان الفلسطينيين من حق العمل او عبر الحصار التي ينتهجها الاحتلال تهدف إلى كسر الإرادة الإنسانية للجماهير في فلسطين، لتسهيل فرض الإذعان عليه والتحكم بمصيره ومستقبله. وهي ذاتها السياسة التي مارستها الدولة النازية في ألمانيا بزعامة هتلر.
إن ما يحدث اليوم للعمال الفلسطينيين من تفشي البطالة في صفوفهم وحرمانهم من الحد الأدنى من مقومات العيش، يعكس المحتوى القومي العنصري للطبقة البرجوازية الحاكمة في إسرائيل. ومع ذلك، يحيي عمال فلسطين، رغم كل الظروف المعيشية القاسية، الأول من أيار ليؤكدوا أنهم جزء من الطبقة العاملة العالمية، وأن تحررهم مرهون بتحرر هذه الطبقة.
لذا، فإن إحدى المهمات الأساسية للطبقة العاملة في كل مكان في العالم هي وضع قضية إنهاء الظلم القومي الواقع على الشعب الفلسطيني ضمن جدول أعمالها النضالية.

أيتها الرفيقات والرفاق،
إن الوضع الاقتصادي المتدهور، وتصاعد النزعة العسكرية، وشبح الحرب الذي خيّم على المنطقة رغم توقف المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، قد أدّى إلى تعميق إفقار الطبقة العاملة، وزيادة انعدام الأمن والسلام في المنطقة. وليس هذا فحسب، بل إن هذه الأوضاع وفّرت فرصة لإسرائيل للاستمرار في ارتكاب جرائمها في غزة والضفة الغربية، في ظل انشغال أنظار المجتمع الدولي بعيدًا عنها.
وهنا لا بد من الإشارة إلى الدور المهم الذي لعبته الطبقة العاملة عالميًا، والتي تدخلت بشكل مباشر في مواجهة الهمجية والوحشية الإسرائيلية في غزة، والمدعومة بشكل مباشر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. فلولا تحركات وتدخلات الطبقة العاملة في إسبانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والنرويج، الى جانب الحركة الأممية والجبهة الإنسانية العالمية، لما اضطرت إدارة ترامب إلى السعي لإنقاذ إسرائيل من تبعات جرائمها، عبر ترويج مبادرات مضللة تحت عناوين مثل "مجلس السلام" في غزة.
إن ما نريد التأكيد عليه هو أن الحكومات الغربية التي دعمت دولة إسرائيل وروّجت لروايتها الكاذبة، وتجاهلت القيم التي تدّعيها، بل وقمعت المتضامنين مع القضية الفلسطينية عبر الاعتقالات والملاحقات، قد اصطدمت بموقف الطبقة العاملة في بلدانها. فقد اتجهت اتحاداتها ومنظماتها إلى اتخاذ خطوات عملية، من بينها تعطيل أو منع تصدير السلاح إلى إسرائيل عبر الموانئ.
واليوم، فإن ما تسعى إليه الطبقة الحاكمة في إسرائيل من تشريع قوانين لإعدام الأسرى الفلسطينيين، وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، ومصادرة الأراضي، وتهجير سكان غزة والاستيلاء عليها، يجري أمام مرأى ومسمع الحكومات الغربية التي تدّعي الديمقراطية. غير أن القوة القادرة على إيقاف هذه السياسات، وتقويضها، تبقى في يد الطبقة العاملة ونضالها المنظم.
إنّ تحرّر الإنسانية مرهون بتحرّر الطبقة العاملة، كما جاء في العنوان الرئيسي لبيان الجبهة العمالية بمناسبة الأوّل من أيار. وإنّ تحرّر الطبقة العاملة يعني تحرّر الإنسانية من كل أشكال الاضطهاد والظلم: الاقتصادي، والقومي، والديني، والسياسي، والجنسي، والعرقي، الذي يجسّد في جوهره الظلم الطبقي.
ان عالم افضل، عالم خالي من الحروب وكل اشكال الظلم الذي اشرنا اليها ممكن ويصنعه العمال.

وعليه، فإنّ الظلم القومي السافر والمنقطع النظير الذي يشهده عالمنا المعاصر ضدّ الفلسطينيين لا يمكن السكوت عليه أو التغافل عنه أو غضّ الطرف عنه من قبل الطبقة العاملة. ومن هنا جاءت تحرّكات الطبقة العاملة، وعلى هذا الأساس أيضًا تأسست الجبهة العمالية الموحّدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني.
إنّنا في هذه المناسبة نؤكّد ونعرب عن تضامننا مع الطبقة العاملة في فلسطين، ونجدد التزامنا بتصعيد نضالنا من أجل إنهاء الظلم القومي الواقع على الشعب الفلسطيني، وتأسيس دولته المستقلة.
عاش الأوّل من أيار
عاش التضامن العمالي الأممي
عاشت الدولة الفلسطينية المستقلة

رسالة سمير عادل عن: الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطينية الى الرفاق في الحركة الديمقراطية من أجل الاشتراكية.

الرفاق في زنكو:

تحية نضالية..
لقد علمنا بنشاطاتكم وفعالياتكم تجاه القضية الفلسطينية، وذلك حسب التقرير الذي ورد إلينا عبر الرفيق هيناد. وإنه لَمَبعث تقدير وفخر، ويعكس مدى جديتكم وعمق المشاعر الإنسانية التي تسود حركتكم.

إن هذه الفعاليات والأنشطة تقوّي من عزيمتنا، وتُعمّق العلاقات والروابط الأممية بيننا. كما أن ما قمتم به وما تقومون به يؤكد صحة الأسس التي بُنيت عليها الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني، والمتمثلة في أن القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية وعالمية.

إن تحرر الشعب الفلسطيني يعبر عن تحرر إنسانيتنا جميعًا؛ إذ لا يمكن أن نشعر بإنسانيتنا ونحن نرى ونسمع ونشاهد، في كل لحظة، ظلمًا قوميًا سافرًا يُمارَس بحق الشعب الفلسطيني بأشكال مختلفة.
وباسم الجبهة العمالية الموحدة، نبعث إليكم بتحياتنا وتقديرنا، إلى جميع رفيقاتنا ورفاقنا، وإلى أخواتنا وإخواننا في اليابان، وألف تحية لكل من شارك في هذه النشاطات على المستوى العالمي.

عاش التضامن الأممي
عاشت الدولة الفلسطينية المستقلة

سمير عادل
عن الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني
10-5-2026

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

الأخيرة

خيار الحرب وأزمة الرأسمالية!

كاوة كريم

ليس من الضروري أن تكون أزمات الرأسمالية مجرد حوادث بسيطة خارجية أو تقع فقط في دورة الرأس المال، بل إن الأزمات قد تكون تعبير عن تناقض داخلي في النظام، يرتبط باستغلال القوى الحية (الطبقة العاملة) لاستمرارية عملية تراكم الراسمال.

ان الإنتاج في ظل الرأسمالية هو انتاج اجتماعي لأن ملايين العمال ينتجون السلع بشكل جماعي، لكن الهدف خاص والأرباح تذهب إلى الرأسماليين. في الوقت نفسه، يدفع التنافس بين الرأسماليين إلى الاستثمار في الآلات والتكنولوجيا، مما يرفع الإنتاجية، لكن مع مرور الوقت وعلى المدى الطويل يواجهون ميلاً تنازلياً في معدل الربح. وعندما يحدث ذلك، يتراكم رأس المال بشكل لا يمكن معه استثماره إنتاجياً، لذا لا بد من تخفيض قيمة جزء من رأس المال، وذلك من خلال إغلاق المصانع، إفلاس الشركات، حيث تفقد الاصول قيمتها. وفي خضم ذلك، تصبح الحرب أحياناً واحدة من أكثر الآليات تطرفاً لتحقيق هذا الهدف. ولا يتم تدمير رأس المال الثابت (البنية التحتية، القدرات الصناعية) فحسب، بل أيضاً السلع (وحتى قوة العمل). وفي النهاية، تبرز الحاجة إلى إعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية العالمية، مما يهيئ الظروف لإعادة الاستثمار واستعادة مستوى معدل الربح. وبهذا المعنى، الحرب ليست شيئاً خارجياً عن النظام الاقتصادي الرأسمالي؛ بل هي امتداد واستمرار عنيف للأزمات بطرق أخرى. وهذه نقطة رئيسية فيما يتعلق بالأزمة والحرب.

ثمة عامل مهم آخر في هذه العلاقة، وهو أنه مع تطور الرأسمالية، يبرز هيمنة الاحتكار ورأس المال المالي، الذي لا يبحث عن الأرباح داخل البلاد فحسب، بل على المستوى العالمي، ويصبح تصدير رأس المال أمراً أساسياً. لكن حدود العالم وتقسيم الأسواق والموارد محدودة بين القوى العظمى، مما يخلق مشاكل جديدة من جديد. لذلك، يشتد الصراع من أجل إعادة تقسم السوق العالمية. وهنا تصبح الحرب أحد الخيارات، ليس فقط صراعاً جيوسياسياً، بل صدامات بين الكتل الرأسمالية لحل الأزمة.

إذاً، خيار الحرب في زمن الأزمة بالنسبة للنظام الرأسمالي ليس مجرد اختيار سياسة معينة أو حتى تنافساً بين الدول، بل هو نتيجة منهجية لحاجة الرأسمالية إلى حل تناقضاتها – عبر التدمير وإعادة التنظيم والتراكم الجديد على المستوى العالمي. في وقت الأزمة الاقتصادية، يبرز دور ووظيفة الدول الرأسمالية بشكل أكبر. عندما تبدأ الآليات الطبيعية بالفشل أو الانهيار، تميل الدولة إلى التدخل بشكل مباشر لاستقرار النظام. فهي تتحمل مهمة إنقاذ الصناعات أو المؤسسات المالية المتعثرة، وتحاول قمع الاضطرابات العمالية، أو نقل الموارد إلى القطاعات المهمة لاستعادة الربحية. لكن الحرب تمثل شكلاً متطرفاً من هذا التدخل. إذ تستطيع الدولة السيطرة الكاملة على الحياة الاقتصادية، وتوجيه الإنتاج بطريقة تضمن الطلب على السلع العسكرية. أي أن الحرب يمكنها مؤقتاً التغلب على فوضى الانتاج الرأسمالي من خلال تنسيق الإنتاج على نطاق واسع.

كما تعمل الأزمات على تسريع عملية تمركز رأس المال، حيث تفلس الشركات الصغيرة أو تضطر لبيع ممتلكاتها وأصولها بأسعار بخسة، بينما الشركات الكبيرة – التي تملك احتياطيات أكبر، أو وصول أفضل إلى التمويل، أو دعماً حكومياً قوياً – يمكنها شراء تلك القطاعات الفاشلة وتوسيع هيمنتها، أو بعبارة أخرى "الكبار يبتلعون الصغار". وهذا ما وصفه ماركس بـ"تمركز رأس المال"، حيث تسيطر شريحة من الرأسماليين على جزء أكبر من الاقتصاد. لكن هناك فرق بين عمليتين مترابطتين: الأولى، تركز رأس المال، أي نمو الشركات الفردية من خلال تراكم وإعادة استثمار الأرباح؛ الثانية، "تمركز رأس المال"، أي النمو عبر الاندماجات والاستحواذات والقضاء على المنافسين. وفي وجود الأزمات، تتسارع العملية الثانية بشكل خاص. وهذا ليس مجرد حدث، بل آلية يعيد بها النظام ترتيب نفسه بعد الانهيار. إذاً، الفكرة ليست وصفية فقط – بل هي بنيوية: الأزمات لا تدمر رأس المال فحسب، بل تعيد تنظيمه في أيدي أقل عدداً وأكبر حجماً وأقوى. هذا التدمير ليس هدفاً مقصوداً بمعنى بسيط، بل هو نتيجة منهجية. الرأسمالية لا تستطيع الحفاظ على كل القوى الإنتاجية الحالية إذا لم تكن مربحة. لذا، لاستعادة الربح، لا بد من إلغاء جزء من تلك القدرات، أو تخفيض قيمتها، أو إعادة تنظيمها. وهذا يكشف عن تناقض جوهري: نظام لديه قدرة إنتاجية هائلة، ينتهي به الأمر إلى تدمير أو إهدار تلك القدرة، لأن النظام يُدار وفقا للربح وليس الحاجة البشرية.

في الحرب، تُدمر المصانع والبنية التحتية والمدن بشكل مادي، ويهلك جزء كبير من قوة العمل أو يهجر، وتنهار صناعات بأكملها وشبكات اقتصادية. هذا النوع من التدمير، كما شوهد في الحرب العالمية الثانية، يزيل "رأس المال الزائد" أو غير المربح على نطاق واسع. ثم يُحدث إعادة الإعمار فرصاً جديدة للاستثمار والمزيد من الأرباح والتوسع الاقتصادي الجديد. عندما يقال إن الحرب الرأسمالية هي أحد الخيارات لتدمير القوى المنتجة، خاصة في الأزمات العميقة والنظامية، فالمقصود أن الحرب هي التعبير الأكثر تطرفاً وكثافة لعملية أوسع موجودة بالفعل في الأزمات: حاجة النظام إلى إلغاء أو إبطال قيمة القدرة الإنتاجية من أجل استعادة الربح وإعادة عملية التراكم. لكن المقصود هنا ليس أن البرجوازية تختار دائماً الحرب بوعي كحل. بل إن منطق النظام يجعل مثل هذه النتائج أكثر احتمالاً تحت ضغط هائل. تصبح الحرب إحدى الطرق – إلى جانب التضخم والبطالة وانخفاض القيمة – التي تحل بها الرأسمالية أزماتها. وهذا يعني أن الحرب يمكن أن تعمل كقوة موازنة واسعة النطاق لميل معدل الربح إلى الانخفاض وتقليل القيمة الإجمالية لرأس المال. كما تعيد الحرب تشكيل ظروف استغلال العمل. يمكنها إضعاف الحركة العمالية، وفرض الانضباط، وفي بعض الحالات خفض الأجور أو زيادة كثافة العمل. وبما أن الربح ينبع في النهاية من فائض العمل، فإن هذا يساعد على استعادة الربحية.

من هذا المنظور، الحرب ليست مجرد تدمير – بل هي إعادة توازن عنيفة لشروط تحقيق الربح. إنها تساعد في حل التناقض الناتج عن انخفاض معدل الربح. وهذا يعني تقليص كتلة رأس المال الفائض المتراكم، وزيادة معدل الاستغلال، وكذلك فتح طرق جديدة لتراكم رأس المال. هناك أيضاً بعد أيديولوجي تسويغي آخر في هذا السياق: الأزمات الحادة والعميقة للنظام الرأسمالي قد تتحول أحياناً إلى تهديد للنظام نفسه، نتيجة لاستياء الطبقة المنتجة من عواقب الأزمة، مما يمهد الطريق لزيادة راديكالية تلك الطبقة. وهذا يهدد وجود النظام، لذا تساعد الحرب في إدارة وإعادة توجيه هذا الوعي، وتحويل الصراع الطبقي إلى وحدة قومية. وهذا يعني تحويل الحرب الطبقية الداخلية إلى حرب خارجية. فالطبقة العاملة لا تتجمع ضد رأس المال، بل للدفاع عن الدولة القومية التي تمثل في النهاية المصالح البرجوازية".

تتمة بيان حول مقتل الطفلة كوثر بشار

لا توجد "جرائم شرف" و لا يوجد ما يسمى "غسل العار". ان كانت هنالك جريمة ارتكبت من قبل أي كان، يجب احالة المتهم الى المحاكم ويتخذ القانون مجراه، لا يمكن ترك حياة النساء والبنات ومصيرهن وحياتهن بأيدي أسرهن وابناء عمومتهن ليفتكوا بحياتهن ثم يوصموهن بوصمة " العار"! ان هذا يشجع على اطلاق ايدي كل من تسول له نفسه بالقضاء على حياة امرأة، ثم يوصمها" بالدفاع عن الشرف".

هناك فقط قاتل وضحية. وهناك طفلة قُتلت عمدًا مع سبق الإصرار والترصد.

إن المادة 409 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 ما تزال تُستخدم كنافذة لتخفيف العقوبات عن قتلة النساء، وهي مادة لا تمثل العدالة ولا تحمي الضحايا، ولا تردع المجرمين من القيام باعمالهم الاجرامية باستباحة حياة النساء والفتيات.

انها تمنح غطاءً قانونيًا للعنف الأسري والقتل القائم على النوع الاجتماعي.

إننا في تحالف أمان النسوي نطالب بـ:

اولا: إلغاء المادة 409 من قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969بشكل كامل، و اعتبار قتل النساء والفتيات تحت أي ذريعة جريمة قتل عمد كاملة الأركان.

ثانيا: مضاعفة العقوبة إذا كانت الضحية طفلة أو قاصرًا.

ثالثا: تجريم الزواج القسري وزواج القاصرات باعتباره انتهاكًا لحقوق الإنسان والطفولة.

رابعا: ملاحقة الجناة ومنع إفلاتهم من العقاب تحت ضغط الأعراف أو العشائر أو التقاليد.

خامسا: تحرك حقيقي من القضاء العراقي لحماية النساء لا لمسايرة القتلة.

سادسا: إطلاق برامج وطنية للتوعية ضد ثقافة العنف وجرائم قتل النساء.

إن حماية النساء والفتيات ليست قضية "نسوية" فحسب، بل قضية عدالة وإنسانية ومستقبل مجتمع كامل.

والسلطة التي لا تحمي النساء والاطفال تفقد اسباب وجودها وشرعيتها.

العدالة لكوثر بشار. العدالة لكل النساء اللواتي قُتلن لأنهن أردن الحياة.

تحالف أمان النسوي

الجمعية العامة لتنمية المرأة

13 آيار 2026-2